

تفسير الصافي

(357) ببعوض، وأهلك أصحابه. وأصحاب مدين: قوم شعيب كيف أهلكوا بالنار يوم الطلة. والمؤتفكات قرى قوم لوط كيف اتفكت بهم، أي انقلبت وصارت عاليها سافلها. في الكافي: عن الصادق (عليه السلام) أنه سئل عن المؤتفكات؟ قال: أولئك قوم لوط اتفكت عليهم، أي انقلبت. أتتهم رسلهم بالبينات: يعني الكل. فما كان إلا ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون: حيث عرضوها للعقاب بالكفر والتكذيب. (71) والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض (1): في مقابلة: (المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض). يأمرون (2) بالمعروف وينهون عن المنكر ويسيئون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون إلا ورسوله أولئك سيرحمهم إلا: لا محالة، فإن السين مؤكدة للوقوع. إن إلا عزيز: غالب على كل شيء لا يمتنع عليه ما يريده حكيم يضع الأشياء مواضعها. (72) وعد إلا المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ومساكن طيبة: يطيب فيها العيش. في جنات عدن: إقامة وخلود. في المجمع: عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عدن: دار إلا التي لم ترها عين، ولم تخطر على قلب بشر، لا يسكنها غير ثلاثة: النبيين، والصديقين، والشهداء، يقول إلا تعالى: (طوبى لمن دخلك). وفي الخصال: عنه (عليه السلام) من سره أن يحيى حياته ويموت ممات، ويسكن جنتي التي واعدني إلا ربّي جنات عدن، قضيب غرسه إلا بيده، ثم قال له: (كن فيكون) فليوال علي بن أبي طالب وذريته (عليهم السلام) من بعده. وعن أمير المؤمنين (عليه السلام): إنه سأله يهودي أين يسكن نبيكم من الجنة؟ فقال _____ (1) أي بعضهم أنصار بعض يلزم كل واحد منهم نصرة صاحبه وموالاته حتى ان المرأة تهين أسباب السفر لزوجها إذا خرج وتحفظ غيبة زوجها وهم يد واحدة على من سواهم م ن. (2) وفي الآية دلالة على أن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من فروض الاعيان لانه جعلهما من صفات جميع المؤمنين ولم يخص قوما منهم دون قوم م ن.